Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بينما يميل إلى البحتري ويستشهد بشعره في المواطن الجميلة والتصرف الحسن في نظم العبارات كقوله :

بلونا ضرائبَ مَنْ قد نـــرى فما إنْ رأينا لفتح ضريبـــا

فهو من الكلام الحسن الذي يروق ويهز النفس [1] وقال عنه : « وانك لا تكاد تجد شاعراً يعطيك في المعاني الدقيقة من التسهيل والتقريب ورد البعيد الغريب إلى المألوف القريب ما يعطي البحتري ويبلغ في هذا الباب مبلغه فانه ليروض لك المهر الارن رياضة الماهر حتى يعنق من تحتك أعناق القارح المذلل وينزع من شماس الصعب الجامح حتى يلين لك لين المنقاد الطيع » [2] وحينما يستشهد بنصين واحد للمعنى السليم والاخر للمستكره النابي يقرن البحتري بأبي تمام فيذكر للاول الحسن وللثاني القبيح ومثال ذلك قوله : « ومن لطيف هذا التنكير قول البحتري :

وبدرين أنضيناهما بعد ثالـــث أكلناه بالايجاف حتى تمحّقـــا .

ومما أتى مستكرهاً نابياً يتظلم منه المعنى وينكره قول أبي تمام :

قريب الندى نائي المحل كأنـــه هلال قريب النور ناءٍ منازلُه

سبب الاستكراه وان المعنى ينبو عنه أنه يوهم بظاهره أن ههنا أهلة ليس لها هذا الحكم أعني أنه ينأى مكانه ويدنو نوره وذلك محال . فالذي يستقيم عليه الكلام أن يؤتى به معرفاً على حده في بيت البحتري :

كالبدر أفرط في العلو وضوؤه للعصبة السارينَ جدٌّ قريـــب

فان قلت : اقطع واستأنف فأقول « كأنه هلال » واسكت ثم ابتدىء وآخذ في الحديث عن شأن الهلال بقولي : « قريب النور ناءٍ منازله » أمكنك

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٦٧ .

(٢) اسرار البلاغة ص ١٣٤ .